الحرب و ذاكرتها في جامعة القديّس يوسف

أقامت جامعة القديّس يوسف ندوة عنوانها "واجب الذاكرة، واجب الكتابة" ، تمحورت حول كتابين للصحافيّة ماريا شختورة، شارك فيها كل من البروفسور باسكال مونان، النائب سمير فرنجيّة، النائي السابق صلاح حنين و السيّدة أمل مكارم.

بداية رحّب عميد كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة البروفسور جرجورة حردان بالحضور، و القى كلمة شدد فيها على أهميّة تذكر الحرب و الكتابة عنها و عن واجب المصالحة و التعاطي مع الأحداث بذكاء، لكي يستطيع اللبنانيّون تخطي ماضيهم و لكي يتمكنوا من إقامة عقد إجتماعي يبنى يوميا بالتفاهم و التلاقي.

تبعه البروفسور مونان الذي عرض لتاريخ لبنان المضطرب منذ سنة 1840 حتى يومنا هذا، و تساءل عن ظاهرة فقدان الذاكرة و مدى مسؤوليتها عن واقع لبنان المأزوم و الذي يتأرجح ما بين فترات حروب دمويّة و فترات من الهدوء الذي لا يمكن أن تسمّى بجد سلما أهليّا حقيقيّا. و تساءل أيضا كم من القادة تحدّث عن تجربته أبان الحرب الأهليّة؟ او كم واحد منهم طلب الصفح من ضحاياه؟ كما توجه إلى الشبان الجامعيين و سألهم عن مدى معرفتهم بتاريخ قادتهم و بإستراتجياتهم أبان الحرب و مفاعيلها على اللبنانيين؟ و تابع مونان قائلا أن الوقت لم يفت بعد للتذكر و الشرح و البحث و فهم ماضي لبنان المضطرب، لانه كما قالت ريجينا صنيفر في كتابها " لقد ألقيت السلاح" : " إن الكرامة المجروحة عندما تصير كلمة، فإنها تشفي."

من جهته قال النائب سمير فرنجيّة أن اللبنانيين تغيروا، بحيث أصبح عدد كبير منهم ينظر إلى نفسه كفرد مستقل و ليس كجزء من طائفة أو جماعة. و أضاف أن هذه النظرة أساسيّة من أجل فتح ملف الحرب اللبنانيّة، إذ أنه يصبح معها، طرح سؤال الذاكرة يتّم من زاوية المسؤوليّة الشخصيّة و ليس الجماعيّة.

أما النائب السابق صلاح حنين فقد أشار إلى أن تفعيل الذاكرة لا يقتصر على الكتابة فقط بل أن هنالك أيضا التربية العائليّة و المدرسيّة، عيش القيم الصالحة و الفن في جميع أشكاله. نفس الإشكاليّة طرحتها الباحثة أمل مكارم لتعود و تسأل عن الهدف النهائي لعملية التذكر تلك و التي إختصرته بثلاثيّة التهدئة و المصالحة و العدالة.